كبيرة ... خارطة فلسطين . مرسومة على لوحة كبيرة : انها عربية »(١٢)... وتأخذ اللمبات دلالتها الرمزية ، حينما تبدأ « فاطمة » حبيبة فهد ، باطفاء لمبات سنوات عمر فهد ، وكأنها تطفىء شمعات عيد ميلاده . فما كان من اللمبة الكبيرة ، لمبة العلم وخارطة فلسطين الا ان توهجت . والدلالة الرمزية هنا واضحة : ان انطفاء لمبات عمر فهد ، انطفاء شمعات عيد ميلاده ، وهي في ذات الوقت اضاءة للمبة فلسطين الكبيرة — بمعنى اخر : ان استشهاد فهد ، فيه حياة فلسطين .

« لكن احدا من اللاجئين . ولا من الضيوف . ولا من رفاق فهد . كان قد انتبه الى لمبة فلسطين الكبيرة ، التي كانت تزداد توهجا ، فوق الساحة ، كلما انطفأت سنة من عمر فهد . فعندما انطفأت لمبات فهد الثلاث والعشرون ووصلت اليها ، كل طاقة الكهرباء المخصصة لانارة المخيم ، اذ لم يكن احد من اللاجئين ، يستهلك منها اي ذرة من النور . يا سلام ! فانها توهجت . وتوهجت بنور لم يشاهد مثله اللاجئون من قبل ، في هذا المخيم . بنور يشبه الان ، بقوته وتألقه نور النهار »(١٣) .

ورواية (**أنت منذ اليوم**) رواية غنية بالدلالات الرمزية وغناها جاء من طبيعة مضمونها السياسي الذي فرض على الكاتب استخدام الدلالات الرمزية امثال عربي — هجير — الزعيم — الحزب — الجنرال .. في الرواية نلتقي مع « عربي » وهو رمز لكل عربي يحكي الراوي لنا عنه احيانا . ويحكي هو عن نفسه ، وعن مشاهداته وتجاربه ، احيانا اخرى . وكل ما يحكيه ويشاهده التقطه الكاتب بعناية بالغة . لا يكاد تربطه اي صورة منطقية أو أي علاقة سببية . ولكن الرابط كان غير ذلك ، متمثلا بالحالة النفسية لعربي ، ان الرابط هو الحياة الحقيقية لعربي يعيش حياة امة مهزومة .

انت منذ اليوم قد عمدت حزبيا ، وماذا بعد اليوم ؟ حاول الكاتب بأسلوب الرواية الجديدة ان يتحدث عن ذلك التمزق الذي أصاب الامة العربية وتلك المشاكل التي صنعت النكسة . هناك ازمة الحزبية وتعصبها . وازمة الجنس ، وازمة القيادات التي أعطت أوامر الانسحاب ، ازمة المحارب الذي أصبح له كرش ويسرق عهدة الجيش وازمة الضجيج الاعلامي الزائف . ازمة الانقلابات والانقلابيين الذين يفلسفون كل شيء . وصور لنا ازمة الديمقراطية التي نعانيها . لقد صور الكاتب هنا الانسان العربي ، وهو يعيش الواقع العربي . ان هذا الانسان انسان الانفصال ، وانسان الانظمة المباحثية الارهابية ، وانسان النكسة أيضا . وعربي هو هذا الانسان الذي عمد حزبيا ، في (الاردن) وعاش طالبا جامعيا في هجير (دمشق) بلا قناعات بالحزب . وحينما سقطت الوحدة ، كان يرى عكس ما يراه الحزب . ويعود الى بلده ، ليجد ان حركاته مرصودة من رفاقه في الحزب ، الذين كانوا عيونا للسلطة . ورغم تلك الامراض ، تكون فلسطين محورها ، ومحور كل الازمات . ويظل هناك الامل بالنصر والفرحة بالحرب لتغسل عار الامة العربية ، وتحل الهزيمة في حرب حزيران ٦٧ ، ولا يمتلك عربي الا ان يقف ليتفرج ، على مأساة بلاده . اهناك ضعف أقسى من هذا الضعف ؟! الم يكن الانسان العربي جديرا بأن يسقط في بئر اسمه النكسة ؟ . هذا ما تجيب عنه الرواية .

هذا المضمون الثائر الذي يدين الوجود السياسي والاجتماعي العربي كان لا بد للكاتب ان يستخدم الرمز للتعبير عنه ولم يكن بمقدوره ان يقول ما يريده صراحة ، في مجتمعات تخلو من حرية الكلمة ، وليس للانسان فيها كرامة .

أول هذه الدلالات الرمزية كما أشرنا هو اسم بطل الرواية . لقد اختاره الكاتب